" العلاقات العُمانية الأمريكية "

دراسة لاتفاقية 1833 ونتائجها

إعــداد

د. فاروق جميل جاويش

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عام 1783، بدأت في التطلع للمشاركة في التجارة الدولية ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي وزيادة إنتاجها الزراعي. وكانت رحلاتها التجارية إلى دول حوض البحر المتوسط مهددة من قبل النيابات العثمانية في شمال أفريقيا، ولذلك قامت بعقد معاهدات صداقة مع كل من الجزائر عام 1795، طرابلس الغرب عام 1796، تونس عام 1797. ومنذ بداية القرن التاسع عشر استحوذت الولايات المتحدة على تجارة البن اليمني، وفي عام 1830 عقدت اتفاقية تجارية مع الدولة العثمانية.

وبدأ تطلع التجارة الأمريكية نحو عمان حيث الموقع الجغرافي والنشاط التجاري خاصة في عهد أسرة البوسعيد التي تولت السلطة منذ عام 1741 وأمتد نفوذها إلى شرق أفريقيا في عصر سعيد بن سلطان (1804–1856) الذي يعد عصره من أزهى فترات التاريخ العماني، وازداد النشاط التجاري الأمريكي في ممتلكات السيد سعيد الأفريقية، وطلب التجار تدخل الحكومة الأمريكية لحمايتهم أسوة بما تقدمه الحكومة البريطانية لرعاياها من التجار، ولهذا عقدت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة تجارة وصداقة مع سلطنة عمان في عام 1833 كانت بداية للوجود الأمريكي المنافس لنظيره البريطاني في منطقة الخليج العربي.

الولايات المتحدة وعمان:

من المعروف أن منطقة الخليج العربي تعتبر من أهم مناطق الشرق الأوسط ليس فقط من الناحية الاستراتيجية ولكن أيضاً من الناحية الاقتصادية ولذلك حظيت باهتمام كبير من القوى الاستعمارية قديمًا وحديثًا، وزاد هذا الاهتمام مع ظهور النفط في أراضيها بعد الحرب العالمية الأولى، ولقد سعت بريطانيا سعيًا حثيثًا لأن تظل هذه المنطقة تحت سيطرتها بعيدًا عن نفوذ القوى الأخرى وخاصة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت سياستها ترتكز على عدم التدخل في مشاكل العالم السياسية [1]. بينما اجتهدت من أجل إيجاد موضع قدم لها في التجارة الدولية، وقد عبر عن ذلك ألبرت بيفردج B. Elbert أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عام 1898 ، حيث قال " إن تجارة العالم يجب أن تكون بيدينا، وليس من شك في أننا سنستولي عليها كما علمتنا أمنا "إنجلترا" أن نفعل، ولسوف ننشئ قواعد تجارية في أرجاء العالم كله لتوزيع المنتجات الأمريكية، وسنملأ ماء المحيطات بأسطولنا التجاري، وستنهض حول مراكز تجارتنا مستعمرات كبرى تحكم نفسها بنفسها ولكنها ترفع علمنا وتتاجر معنا"[2].

وفي المراحل المبكرة من اهتماماتها بمنطقة الشرق الأوسط ركزت الحكومات الأمريكية المتعاقبة مجهوداتها على عدة مجالات رأت أنها مفيدة للسياسة الأمريكية مثل النشاطات التجارية وأعمال المستشرقين والمبشرين ، وبدأ اتصالها بمنطقة الخليج العربي عن طريق التبادل التجاري مع عمان، وكذلك تأسيس الإرسالية الأمريكية في مسقط برئاسة صموئيل زويمر S. Zwemer [3].

وعلى الجانب الآخر أصبحت عُمان دولة قوية مع بدايات التاريخ الحديث وذلك عن طريق دولة اليعاربة التي استطاع مؤسسها ناصر بن مرشد، وخليفته سلطان بن سيف من طرد البرتغاليين من عُمان، وأصبحت عُمان دولة مستقلة تحت سيادة اليعاربة عام 1625[4]، إلى أن دب الخلاف بين أبناء البيت اليعربي مما مهد الطريق لمجيء الفرس إلى عُمان، وكان

لابد من ظهور شخصية قوية تستطيع استعادة السيادة العُمانية فكانت هذه الشخصية هي شخصية أحمد بن سعيد (1741–1783) . والي صحار آنذاك . الذي استطاع بالسياسة والحيلة تارة، وبالقوة تارة أخرى طرد الفرس من عُمان وعادت عُمان مستقلة مرة أخرى عام 1741، ولتحل أسرة البوسعيد محل أسرة اليعاربة [5].

وإن كانت أسرة البوسعيد تدين بوجودها ونشأتها لمؤسسها أحمد بن سعيد، فإن عُمان كلها تدين بالفضل للسيد سعيد بن سلطان (1804.1856) [6] كأقوى حاكم استطاع أن يمد نفوذ عُمان إلى شرق أفريقيا، حيث يعتبر عصره من أزهي العصور التي مرت بعُمان خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ويعتبر المؤرخون فترة حكمه هي الفترة الذهبية في التاريخ العُماني الحديث لاعتبارات مهمة منها:

1 –اتساع نفوذ الدولة العُمانية بشكل لم تشهده من قبل.
2 –المركز المرموق الذي احتله السلطان السيد سعيد بن سلطان في المجال الدولي.
3 –استقرار الحكم العُماني رغم الأطماع والمؤامرات الأجنبية.
4 –قوة الاقتصاد العُماني المستندة إلى تقدم وتطور التجارة العُمانية التي كانت تعتمد على أسطول بحري ضخم وقوى[7].

ويعد السيد سعيد بن سلطان خامس سلاطين أسرة البوسعيد، وقد عمل على تدعيم نفوذه بسواحل إفريقيا الشرقية، والتي سيطر فيها على عدد من الأملاك وخاصة زنجبار التي اتخذها عاصمة له في عام 1832م، وقد ترك بعد وفاته عام 1856 دولة قوية استطاعت الدول الأوربية احترامها في عهد أبناءه [8].

ففي عهده لم تستطع بريطانيا التدخل في شؤون عُمان إلا بعد وفاته، حيث قامت بالتعاون مع فرنسا بتقسيم الإمبراطورية العُمانية إلى قسمين، قسم أسيوي "عُمان"، وقسم إفريقي "زنجبار" بين أبناء السيد سعيد، فحكم السيد ثويني عُمان (1861–1866)، بينما حكم السيد ماجد زنجبار [9]. ولتثبيت هذا

الانفصال أصدرت بريطانيا وفرنسا بيانًا مشتركًا في 10 مارس 1862م تعهدا فيه بصيانة واستقلال مسقط وزنجبار [10].

وبذلك ، يمكن القول أن عهدًا سياسيًا جديدًا قد بدأ في عُمان، كان لبريطانيا فيه اليد الطولي على الرغم من ذلك التعهد الذي كان يمنع على أي من الدولتين (فرنسا وبريطانيا) التدخل في شؤون عُمان، حيث لم يكد ثويني يسيطر على حكم عُمان إلا وحدثت في عهده عدد من حركات التمرد الداخلية تزعم أحدها أخوه تركي (السلطان فيما بعد) في صحار انتهت بأسره ثم الإفراج عنه بشرط عدم ممارسته للحكم والسياسة في عهد أخيه. [11]

وعقب حكم السيد ثويني تعاقب على الحكم في عُمان عدد من سلاطين أسرة البوسعيد التي ما زالت تحكم عمان حتى الوقت الحاضر.

تطور العلاقات العُمانية الأمريكية حتى معاهدة 1833م:

امتدت ممتلكات عمان إلى شرق إفريقيا مما جعل العديد من الدول التجارية الكبرى تسعى لعقد تحالف أو اتفاقات تجارية مع ها حتى تستفيد مما تحتويه تلك الممتلكات من فوائد سواء كانت تجارية أو تسهيلات ملاحية في المرور من وإلى منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، ولقد بدأت السفن الأمريكية التوجه إلى منطقة المحيط الهندي منذ عام 1790م، وحرصت على زيارة ميناء مسقط أثناء رحلاتها .[12] وقد تتابعت رحلات السفن الأمريكية إلى المنطقة شأنها في ذلك شأن بقية الدول الأوربية التي أرادت الوصول إلى تجارة الشرق، وحينما تأزمت الصراعات في المحيط الهندي بين فرنسا وبريطانيا ولَّت السفن الأمريكية وجهها شطر موانئ شرق إفريقيا بدءً من عام 1820م وخاصة موانئ مدغشقر وزنجبار نظرًا لتجارتها المربحة. [13]

ومن هذا المركز الذي كانت تتميز به زنجبار نمت العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وزنجبار في القرن التاسع عشر، حيث بدأ الأمريكيون يظهرون بأعداد متزايدة في هذه المنطقة حتى أن البعض يذكر أن ثلاث عشرة سفينة قد رست في ميناء زنجبار عام 1833م كان نصيب الولايات

المتحدة منها تسع سفن. [14] ومع تزايد التجار الأمريكيين في ممتلكات سلطان عُمان كان لابد أن تحدث بعض المصاعب أمامهم نتيجة لعدم وجود اتفاقيات بين الولايات المتحدة وعُمان، وفي المقابل وجد هؤلاء التجار أنفسهم يدفعون ضرائب أكثر مما يدفعه التجار البريطاني ون الذين كانت لهم حرية التجارة مع من يشاؤون. [15] وكان لابد في هذه الحالة أن يتم رعاية مصالح التجار الأمريكيين ودعمها من جانب حكومتهم شأنهم في ذلك شأن التجار البريطانيين الذين تدعمهم حكومتهم.

بطبيعة الحال لم يكن حجم تجارة الأمريكيين مساوٍ للتجارة البريطانية، ومع ذلك فإن أحد التجار الأمريكيين "إدموند روبرتس" Edmund Roberts قد أرسل رسالة إلى السيد سعيد بن سلطان يطلب منه معاملة التجار الأمريكيين ضريبيًا معاملة التجار البريطانيين، فرد عليه السلطان بأنه يمكن التغلب على تلك الصعوبات إذا قامت حكومته بعقد معاهدة مع السلطنة، وارضاءً لروبرتس قام السلطان سعيد بتعويضه عما فقده من أموال في زنجبار. [16]

ونتيجة للمراسلة التي تمت بين روبرتس والسلطان سعيد قام التجار الأمريكيون بالضغط على حكومتهم لكي تقوم بعقد معاهدة تجارية وقنصلية مع السيد سعيد، حيث التقى روبرتس مع عدد من المسئولين السياسيين في الولايات المتحدة واستطاع الحصول على موافقة الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون Andrew Jackson (1829–1837م) على تعيينه وكيلاً ومندوبًا خاصًا لعقد اتفاقات مع بلاد الشرق، وبعد الحصول على ذلك التفويض اصطحب روبرتس معه فرقة بحرية لتوقيع عدد من المعاهدات مع عدة دول من بينها عُمان والأقطار العربية المطلة على البحر الأحمر. [17]

وقد وصلت بعثة روبرتس على ظهر السفينة "بيكويك" Peacock إلى ميناء مسقط في 18 سبتمبر 1833م/1249هـ، وقد التقى روبرتس مع السيد سعيد بن سلطان وسَلمه رسالة من الرئيس الأمريكي جاكسون، وعندئذ وافق السلطان على أن يوقع معاهدة تجارة وصداقة مع الولايات المتحدة، وأن يمنح السفن الأمريكية وبحارتها معاملة الدولة الأكثر رعاية. [18]

وإذا نظرنا إلى دوافع الأمريكيين من عقد المعاهدة مع مسقط فنجد أنها تتلخص في تسهيل مهمة التجار الأمريكيين في مناطق نفوذ السلطان سعيد ومعاملتهم مثل التجار البريطانيين، وعدم إثقال كاهلهم بالضرائب الباهظة التي كانت تصل إلى 7%. كما كان للسلطان سعيد . أيضًا . دوافع من عقد هذه المعاهدة وأهمها دعم مركزه ومركز بلاده في العالم الخارجي، هذا من ناحية، والحصول على مكاسب اقتصادية من جراء توسيع نشاط بلاده التجاري مع دولة غربية كبرى من ناحية ثانية، أي أن السلطان كانت له أهداف سياسية واقتصادية لتوقيع المعاهدة.

وبشكل عام كان اهتمام الولايات المتحدة بعُمان وممتلكاتها يقتصر على تنمية التجارة المشروعة مع زنجبار، حيث لم تكن ل ها نوايا أو طموحات استعمارية في المنطقة . آنذاك . بخلاف البريطانيين والفرنسيين. [19]

على أية حال، كان لابد أن تتطور العلاقات بين عُمان والولايات المتحدة وتتخذ شكلاً رسميًا، فقام روبرتس بإجراء المفاوضات اللازمة مع السيد سعيد نيابة عن حكومة الولايات المتحدة كما قام بتوقيع معاهدة الود والصداقة والتجارة المنشودة بين الطرفين، وقد تم توقيع الاتفاقية في 21 سبتمبر 1833 في حين تم اعتمادها والمصادقة عليها في 30 سبتمبر 1835م.

وقد حررت هذه المعاهدة عام 1833م واحتوت على تسعة بنود أهمها:

- نصت على سلام دائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والمناطق التابعة للسيد سعيد بن سلطان.
- يتمتع مواطنو الولايات المتحدة الأمريكية بحرية الدخول إلى جميع موانئ صاحب السمو السيد سعيد بن سلطان وحرية البيع والشراء لأي من رعايا السلطان مع عدم تحديد أي سعر من قِبل السلطان أو من قِبل موظفيه للبضائع المشتراة أو المباعة من أمريكيين، كما يتمتع الرعايا الأمريكيون بمغادرة البلاد في أي وقت شاءوا وسوف يعاقب بشدة أي ضابط تابع للسلطان يعمل بخلاف هذا البند.

- السفن الأمريكية التي تدخل ميناءً تابعًا للسلطان لن تدفع أكثر من 5% من الحمولة التي تجلبها إلى الأرض، ولن تطلب أية ضرائب على الحمولة التي تبقى على ظهر السفينة أو التي يعاد تصديرها أو عن أي سفينة أمريكية تدخل موانئ السلطان للتصليح أو التزود بمعلومات عن حال السوق.
- إذا تحطمت سفينة أمريكية على أي ساحل من سواحل السلطان سعيد سوف يُستقبل الأشخاص الأم ريكيو ن بحفاوة ويبقون تحت مس ءولية السلطان إلى أن يجدوا الفرصة الملائمة للعودة إلى الوطن.
- في حالة وقوع مواطنين أمريكيين أو سفنهم أو أي من ممتلكاتهم في قبضة قراصنة وأخذت إلى ممتلكات السلطان فإنه سيتم تحريرها وسوف تعاد البضائع إلى أصحابها وفي حالة غيابهم تعاد إلى القنصل الأمريكي أو أي وكيل مفوض آخر.
- لن تخضع سفن رعايا السلطان التي تدخل موانئ الولايات المتحدة لأية ضرائب ما عدا تلك المدفوعة من الدول الأكثر أفضلية.
- يمكن أن يعين رئيس الولايات المتحدة قناصل ليقيموا في موانئ السلطان حيث تكون معظم التجارة، وسوف يكون هؤلاء القناصل هم القضاة الوحيدون في جميع الخلاقات والنزاعات فيما بين المواطنين الأمريكيين، ولا يجوز توقيف القناصل المذكورين أو الأشخاص العاملين لديهم ولا يمكن حجز ممتلكاتهم، وحاجياتهم، والأشخاص العاملين معهم وبيوتهم يتمتعون بالحصانة.[20]

ومما يلاحظ على هذه الاتفاقية أن الولايات المتحدة استطاعت أن تحصل لرعاياها على أفضل الشروط لكي تتيح لهم حرية التجارة في ممتلكات سلطان عُمان حيث اكتفت بما نسبته 5% فقط كرسوم جمركية على البضائع الأمريكية وحرية بيع تجارتهم لأي تاجر حيث كان السلطان يحتكر بعض السلع. كما حصلت على حق تعيين قناصل في ممتلكات السلطان وهذا ينبئ عن بدء علاقات دبلوماسية إلى جانب العلاقات الا قتصادية، ويبدو أن الدافع

إلى هذا يعود إلى رغبة الولايات المتحدة في حماية مواطنيها، وقد استطاعت من خلال الاتفاق الحصول على موافقة السلطان على عدم خضوع الرعايا الأمريكيين للقانون العُماني بل سيكونون تحت سيطرة القناصل يحكمون بينهم وفق أعرافهم وقوانينهم في حالة وجود أي خلافات.

ومن الواضح أن السلطان قد تساهل مع الجانب الأمريكي لرغبته في الحصول على الأموال التي سيجنيها من النشاط التجاري في مقابل بعض الامتيازات لرعايا الولايات المتحدة، وقد أكد السيد سعيد على هذا التساهل مع الحكومة الأمريكية من خلال الرسالة التي أرسلها إلى الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون في 7 أكتوبر 1833م، حيث جاء فيها "ولقد استجبت من كل النواحي لرغبات معالي سفيركم روبرتس، وذلك بإبرام معاهدة صداقة وتجارة بين بلدينا العزيزين، هذه المعاهدة التي سنتقيد بها بكل إخلاص أنا ومن يخلفني في الحكم، وتستطيع سيادتكم أن تطمئن بأن كل السفن الأمريكية التي ترسو في الموانئ التابعة لي ستلقي نفس المعاملة الكريمة التي نلقاها في بلادكم السعيدة ... وأنا أعرض على سيادتكم بكل صدق وإخلاص كل خدماتي الخالصة لتنفيذ أية رغبة لسيادتكم ضمن الأراضي الخاضعة لي، أو في الموانئ والأماكن التي لي فيها أدنى نفوذ".[21]

وكان من المتوقع أن يكون هناك نتائج لهذا التطور الذي حدث في العلاقات الأمريكية العمانية نتيجة توقيع معاهدة 1833 على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

النتائج السياسية:

كانت هذه المعاهدة هي أول معاهدة تعقدها الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي، وثاني معاهدة تعقدها مع دولة عربية حيث سبقتها المغرب التي عقدت اتفاقًا مع الولايات المتحدة عام 1786[22]، كما أنها أول معاهدة تجارية يتم توقيعها من قِبل السيد سعيد مع دولة غربية مما عزز مكانته وأهميته الدولية والسياسية.

و بموجب هذه المعاهدة تمكنت الولايات المتحدة من منافسة غيرها من الدول الأجنبية بافتتاح القنصلية الأمريكية في زنجبار . وهي إحدى أهم

ممتلكات السيد سعيد . عام 1837، وهي أول قنصلية أجنبية تقام على أراضي زنجبار وقد اختير لها ريتشارد واترز Richard Waters كأول قنصل أمريكي في زنجبار حيث باشر عمله في أبريل 1837[23]. كما عُين هنري مارشال Henry Marshal قنصلاً أمريكيًا في مسقط في 15 فبراير 1838، وقد جاء ذلك برغبة من بعض الشركات الأمريكية [24]. ثم حل محله بعد ذلك أحد العُمانيين وهو سعيد بن خلفان وذلك في الفترة من 1843.1845[25]. ولقد طغى النشاط التجاري للولايات المتحدة في زنجبار على نشاطها في مسقط، ولذلك ألحقت قنصلية مسقط بقنصلية زنجبار منذ 24 يناير 1846م حيث تسلم مهامها تشارلز وارد Charles Ward[26].

هذا بالإضافة إلى أن هذه المعاهدة حركت التنافس الدولي وألقت بحجر في مياه السياسة البريطانية والفرنسية الراكدة تجاه مسقط إذا سعت الدولتان إلى إيجاد علاقة مشابهة لتلك التي عقدها السيد سعيد مع الولايات المتحدة، إ ذ أن تلك المعاهدة من الناحية السياسية أصبحت مثالاً ونموذجًا يحتذي به، وصيغت على أساسه ا العلاقات بين كلٍ من بريطانيا وفرنسا والسلطان سعيد فيما بعد.

فعلى صعيد العلاقات مع بريطانيا وقعت مسقط مع بريطانيا معاهدة تجارية عام 1839م حيث بدأت المفاوضات بينهما منذ عام 1835م أي بعد عامين من عقد المعاهدة مع الولايات المتحدة، وقد اختار السيد سعيد أحد التجار الإنجليز وهو روبرت كوجان Robert Kojan لينوب عنه في المفاوضات مع بريطانيا، وتم التوصل في 31 مايو 1839م إلى توقيع أول معاهدة تجارية بين بريطانيا وعمان [27]، وقد تم الاتفاق على غرار الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية [28].

أما على صعيد العلاقات بين السلطان سعيد وفرنسا فقد ت وج ت العلاقات بين الطرفين بعقد معاهدة تجارية عام 1844 على نفس شروط معاهدتي 1833م مع الولايات المتحدة، وعام 1839م مع بريطانيا، واختلفت معهما بإعطاء الحق للفرنسيين بإنشاء مخازن تجارية من أي نوع كان وفي أي

مكان يرغبون فيه من أراضي السلطان، وقد تمت المصادقة على المعاهدة من قبل الحكومة الفرنسية بعد أن اتخذت شكلها النهائي بتاريخ 4 فبراير 1846م [29].

أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت ترتبط بصداقة مع إحدى القوى الأسيوية التي تمتلك أسطولاً يتألف مما لا يقل عن 75 سفينة، وكل سفينة منها مزودة بعدد من المدافع تصل في بعضها إلى حوالي 65 مدفعًا [30].

كما كان السلطان سعيد يطمح في مساعدة الولايات المتحدة له في تحقيق خططه في إعادة سيطرته على ممباسا في شرق أفريقيا [31].

و مما سبق ينضح أن النتائج السياسية لهذه المعاهدة كانت تسير في صالح كلا الطرفين، فمن جانب الولايات المتحدة أوجدت لها الاتفاقية موضع قدم في هذا الجزء القابع في أقصى الشرق من الوطن العربي، ومن جانب عُمان نلاحظ أنها رفعت أسهم السيد سعيد بن سلطان كحاكم عربي قوي، واستطاع بعلاقاته مع الولايات المتحدة إيجاد نوع من التوازن الدولي في علاقات كلٍ من بريطانيا وفرنسا بعمان، فبدلاً من أن تتنافس الدول تان في السيطرة على عُمان أصبحتا تتنافسان من أجل عقد معاهدات متكافئة معها، ومن جهة أخرى استطاعت عُمان استعادة سيطرتها على ممباسا بعد أقل من أربعة أعوام من اتفاقها مع الولايات المتحدة.

ب ـ النتائج الاقتصادية:

كان لموقع عمان الجغرافي وارتباطها بكل من الخليج العربي وبحر العرب وخليج عمان والبحر الأحمر وأفريقيا الشرقية آنذاك أثر كبير في اهتمام سكان عُمان بالبحر إما للصيد وإما للتجارة، وقد اتجه معظم العُمانيين للعمل بالتجارة حيث أصبح لهم دور هام في تجارة المحيط الهندي كموزعين وناقلين للسلع التجارية التي ترد من كلكتا ومالقا وبتافيا في أقاصي أسيا فضلاً عن التجارة الداخلية لمدينة مسقط[33].

ونتيجة لهذا النشاط التجاري اتسعت رقعة عُمان وخاصة في عهد أسرة البوسعيد فأصبح لها ممتلكات واسعة في أسيا وأفريقيا، وكما يذكر البعض أن عُمان الحالية لا تمثل بلاد عُمان في السابق حيث أنها كانت تشمل بعض الأقاليم المجاورة لها من الأقطار العربية المتاخمة[34]

وكانت هذه العوامل سبباً في سعي الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات تجارية مع عمان حيث وصلت السفينة الأمريكية رامبلر Rambler إلى مسقط إبان رحلتها التي وصلت فيها إلى المحيط الهندي عام 1790م [35].

وعلى الرغم من أن مسقط لم تكن هدفًا مباشرًا في حد ذاتها من قبل التجار الأمريكيين، إلاّ أن ممتلكات السيد سعيد في شرق أفريقيا أغرت التجار الأمريكيين بالوصول إليها بأعداد متزايدة منذ عام 1820م وذلك نظرًا لتجارتها المربحة، وقد جاء اهتمام الأمريكيين بشرق أفريقيا مواكبًا لاهتمام السيد سعيد بها حتى أن البعض يذكر أنه في الفترة من 1820م حتى 1827م وصلت إلى موانئ السيد سعيد الأفريقية أكثر من 26 سفينة أمريكية[37].

وعقب التوقيع على اتفاقية عام 1833م شهدت مناطق نفوذ السيد سعيد نشاطًا تجاريًا أمريكيًا ملحوظًا، وخاصة في منطقة شرق أفريقيا وتحديدًا ميناء زنجبار أهم موانئ تلك المنطقة، إذ يذكر البعض أن الفترة من سبتمبر 1832م ومايو 1834م وصلت إلى زنجبار حوالي 41 سفينة تجارية [38] في مقابل تسع سفن تجارية أمريكية وصلت إلى ميناء مسقط خلال السنة الأولى التي تلت توقيع الاتفاقية [39].

ازدادت حركة التجارة الأمريكية مع ممتلكات السيد سعيد وبصفة خاصة مع الجانب الإفريقي، وقد تعددت البضائع المتبادلة بين الطرفين فمثلاً كان التجار الأمريكيون يجلبون بضائع كثيرة كالأدوات المنزلية والساعات والأحذية والتوابل والبنادق والبارود [40]، وكذلك الأقمشة القطنية التي اشتهروا بها وهي أقمشة قطنية ذات جودة عالية وعرفت باسم "مريكاني" Mericani ، ويذكر البعض أن هذا القماش "القطن" كان متينًا إلا أنه كان خشنًا، وأن هذه

السلعة أصبحت ذات شهرة إلى حد أن شاع استخدامها في كل من الجزيرة العربية وشرق أفريقيا [41].

وفي المقابل كان التجار الأمريكيون يحملون من شرق أفريقيا الصمغ والعاج وجلود الحيوانات المدبوغة، ومن مسقط التمور والسمك المجفف والخيول[42].

ومن النتائج الاقتصادية . أيضًا . أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أهم الدول الغربية من حيث النشاط التجاري في ممتلكات السيد سعيد سواء في القسم الإفريقي أو القسم الأسيوي، بحيث أصبح التجار الأمريكيون يتقاسمون المركز التجاري مع التجار الفرنسيين في هذه المنطقة ولفترة طويلة، وقد أدى هذا إلى غضب وشكوى التجار البريطانيين المترددين على شرق أفريقيا، ولذلك تم تعيين اتكنس هامرتون A. Hamerton ليكون أول قنصل بريطاني في زنجبار عام 1841م[43].

و مع هذا استمرت التجارة الأمريكية مع عُمان وشرق إفريقيا في تزايد حتى أن عدد السفن الأمريكية التي وصلت إلى موانئ زنجبار عام 1838-1839م وصل حوالي 29 سفينة تجارية، كما أن السيد سعيد نفسه كان مبتهجًا بمثل هذه الأعداد الكبيرة من السفن لأن ذلك يعني زيادة في موارد الدولة الجمركية، ويذكر البعض أن دخل السيد سعيد في العام التالي لتوقيع المعاهدة (1834م) وصل من جمارك مسقط حوالي 100 ألف روبية، ومن جمارك زنجبار حوالي 150 ألف روبية[44].

ومع تزايد استمرار النشاط التجاري الأمريكي مع عُمان وزنجبار اشتهرت عدد من الشركات الأمريكية التي أصبحت تسيطر على التجارة منها شركة "برترام وشركاه التجارية Bertram & Co. Trading Company، وشركة "مايكل شبرد" Michael Shepard[45].

وقد رصد بعض الباحثين قيمة الصادرات والواردات بين الولايات المتحدة وأهم موانئ ممتلكات السيد سعيد وهي زنجبار في الفترة من 37-1856 فجاءت على النحو التالي:

العام	الواردات من أمريكا بالدولار	الصادرات من أمريكا بالدولار
1837	105.000	104.000
1838	139.566	95.320
1839	300.213	351.098
1840	127.534	66.896
1841	323.827	314.171
1842	310.087	274.004
1843	357.534	382.132
1844	222.554	220.820
1845	415.318	354.654
1846	527.193	627.328
1847	532.639	505.457
1848	456.429	478.142
1849	664.300	589.148
1850	669.623	839.030
1851	263.720	211.440
1852	892.800	836.100
1853	786.462	722.787
1854	1.050.484	1.057.400
1855	547.623	550.085
1856	237.600	205.500(*)

وبالنظر إلى هذا الجدول نلاحظ عدة أمور منها:

- أن هناك تكافؤ تجاري في الصادرات والواردات بين البلدين.
- أن التبادل التجاري بين الطرفين ظل منذ عام 1837م في تزايد مستمر حتى قبيل وفاة السيد سعيد بن سلطان بعامين حيث بدأت حركة التجارة بين الطرفين في التراجع وخاصة في زنجبار.

(*) الجدول نقلاً عن / سليمان بن عمير بن ناصر المحذوري / الأوضاع الاقتصادية في شرق إفريقيا في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي 1804–1856 ، جامعة السلطان قابوس . كلية الآداب . قسم التاريخ . ماجستير نوفمبر 2000م، ص 83

- أن الميزان التجاري بين الطرفين قد شهدا انخفاضًا كبيرًا في عام 1851م وذلك يعود إلى بعض التوترات في العلاقات السياسية بين البلدين[46].
- يلاحظ أن التجارة قد بلغت أعلى معدلاتها عام 1854م حيث تعدت المليون دولار أمريكي.

وتجسيدًا لأهمية العلاقات الاقتصادية، وكنتيجة لاتفاقية 1833، قامت إحدى قطع الأسطول العُمانية وهي السفينة "سلطانة" [*] ببعثة تجارية إلى الولايات المتحدة حيث أقلعت السفينة من زنجبار متجهة إلى ميناء نيويورك لعقد اتصالات مباشرة مع الولايات المتحدة وحتى لا يستمر الاعتماد في التجارة مع الولايات المتحدة على السفن الأمريكية التي تأتي إلى زنجبار، وكذلك لرغبة السيد سعيد في ترويج منتجات بلاده الأفريقية والأسيوية العُمانية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان يقود السفينة ربان إنجليزي يسمى وليان سليمان Willian Saliman، واختار السيد سعيد أحمد بن نعمان الكعبي [47]، ليكون ممثلاً له في الولايات المتحدة وأول مبعوث عُماني إلى الولايات المتحدة [48].

وفي 30 أبريل 1840م وصلت السفينة إلى نيويورك بعد أن استغرقت رحلتها حوالي 87 يومًا، وكانت هذه السفينة هي أول سفينة عربية تصل إلى نيويورك وقد أثار منظر بحارتها العرب فضول الأمريكيين الذين احتشدوا حولهم لمشاهدتهم بزيهم ومظهرهم[49].

وكانت السفينة تحمل من بين ما تحمل أكثر من ألف جو ال تمر عُماني، وعشرين بالة من السجاد الإيراني، ومائة كيس من القهوة، ومائة وثمانية من أنياب العاج، وحوالي ثمانين جوالاً من صمغ الكوبال، ومائة وخمس وثلاثون جوالاً من القرنقل، وألف جلد من جلود الحيوان المجففة، وكانت هذه البضائع كلها للتجارة، وقد بيعت كلها لحساب السيد سعيد بن سلطان [50].

كما حملت السفينة بعض الهدايا من السيد سعيد إلى الرئيس الأمريكي مارتن فان بورين M. Van Buren (1837 . 1841م)، فكانت هذه الهدايا عبارة عن جوادين عربيين، وبعض الجواهر، وعطر الورد، وسيف مطعم بالذهب [51] ، وفي المقابل أرسل الرئيس الأمريكي للسيد سعيد بعض الهدايا

وكانت عبارة عن زورقًا فخمًا، وأربع ة مسدسات متعددة الطلقات، وبندقيتين، ومرآتين كبيرتين، وعدد من الهدايا الأخرى [52]، كما حملت السفينة في طريق العودة عدد من البضائع المتنوعة منها أنواع من الأقمشة، والمنسوجات، والمصنوعات الجلدية، والخزف الصيني وغيرها [53].

وتدل هذه الرحلة على عزم السلطان على تقوية أواصر التجارة بينه وبين الولايات المتحدة، وقد حملت هذه السفارة عدة دلالات منها:

- أن السلطان سعيد رأى أنه ليس من الممكن الاعتماد كليةً على السفن الأمريكية في جلب وتصدير التجارة من و إلى عُمان، ولابد من أن تخوض سفن السلطان التجربة وتصل بمنتجاتها وتجارتها إلى الولايات المتحدة.
- أن النشاط التجاري الذي أرسلت من أجله السفينة لم يكن هو الهدف الوحيد بل أنها حملت معنى سياسي إذ اعتبر الحاج أحمد النعماني أول مبعوث سياسي عُماني إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي رأى السيد سعيد ضرورة إقامة علاقات مباشرة معها.
- أن هذه السفارة كانت اختبارًا لقدرة التجار العُمانيين للوصول إلى تلك البلاد القاصية على الرغم من أن السفينة كانت بقيادة ربان بريطاني إلا أن التجار كانوا من العُمانيين، كما أن وصول السفينة . وهي عُمانية . إلى تلك النواحي ليدل دلالة قاطعة على مدى ما وصلت إليه صناعة السفن العُمانية من إتقان حتى تتحمل كل هذه المسافة.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الرحلة قد استمرت في نيويورك ما يقرب من ثلاثة أشهر، حيث وصلت إلى زنجبار في 18 ديسمبر 1840م وكان يقودها الربان الأمريكي سانويث درنكر Sanwith Drinker [54].

وعلى الرغم من نتائجها الإيجابية من الناحيتين التجارية والسياسية إلا أن هذه النتائج لم تكن كافية بالقدر الذي يشجع السيد سعيد على إرسال بعثة أو سفارة تجارية أخرى حيث كانت هذه الرحلة هي الأولى والأخيرة في عهد

السيد سعيد، ويعزو البعض سبب ذلك إلى أن ما حققته الرحلة من أرباح كانت أقل بكثير من الأرباح التي تتحقق في تجارة المحيط الهندي، خاصة وأن الضرائب التي تم تحصيلها على بضائع السيد سعيد في نيويورك كانت مرتفعة إلى حدٍ كبير حيث وصلت في بعض السلع إلى حوالي 23.5% [55].

أما عن البضائع التي حملتها السفينة فقد استعان العُمانيون بمؤسسة باركلاي ولفنجستون Barclay & Livingston لبيعها نظير عمولة تبلغ 5%، كما قامت ذات الشركة بشراء البضائع التي حملتها السفينة سلطانة في رحلة العودة مقابل عمولة تبلغ 2.5 % لبيعها في سوق زنجبار [56].

وتعد رحلة السفينة سلطانة إلى نيويورك أهم ملامح العلاقات التجارية بين عُمان والولايات المتحدة الأمريكية على عهد السيد سعيد بن سلطان، كما استمر تصاعد العلاقات التجارية بين الطرفين وتفوقت التجارة الأمريكية على منافسيها حتى وفاة السيد سعيد في أكتوبر 1856[57].

وعقب وفاة السيد سعيد عملت القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا على تجزئة الإمبراطورية العُمانية التي كانت تعتبرها مصدر خطر عليها، وخاصة في شبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي، وقد تم لها ما أرادت حيث تم تقسيم الإمبراطورية عام 1861م إلى قسمين عُمان وزنجبار تحت حكم أبنا السيد سعيد، فكانت عُمان من نصيب السيد ثويني، أما زنجبار وممتلكات عُمان في شرق أفريقيا من نصيب السيد ماجد [58]. ويعد هذا التقسيم ضربة قوية من جانب بريطانيا للبحرية العُمانية التي كانت من أسباب تحول الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول إليها، حيث أصبحت البحرية العُمانية بعد تجزئتها قوة صغيرة تعمل على هامش التطورات الملاحية للدول الكبرى والتي كانت آخذة بالتقدم والازدهار، كما أسهم ظهور الملاحة البخارية في الستينات من القرن التاسع عشر، واحتكار الحكومة البريطانية لخطوط المواصلات البخارية في تدهور أهمية عُمان الملاحية[59]. وقد تزامن ذلك مع اندلاع الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية 1861 . 1865م، تلك الحرب التي كانت سببًا في عرقلة التجارة الأمريكية مع السلطنة، فلم يعد القطن الأمريكي يغزو الأسواق، فقد توقفت تجارته وتم استبداله في السوق العُماني بالمنتوجات القطنية الهندية [60]، وظل الوضع على ذلك إلى أن عادت الاتصالات التجارية مع

عُمان مرة أخرى منذ عام 1866م، وإن كانت الشركات الأمريكية وغيرها أصبحت تعمل من خلال وسطاء هنود، حيث أصبح كبار تجار مسقط في القرن التاسع عشر من الهنود [61].

وفي ختام هذه الدراسة يتضح أن الوجود الأمريكي في الخليج العربي يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي وليس وليد القرن العشرين الذي شهد حقبة البحث عن البترول في المنطقة. كما أن هذا الوجود كان هدفه الأول اقتصادياً ثم تبعه الهدف الديني وعزز بأهداف سياسية ثم عسكرية فيما بعد.

- أن العلاقات العُمانية الأمريكية هي أول علاقات تعقدها الولايات المتحدة مع دولة من دول شبه الجزيرة العربية.
- أن عُمان قد فرضت وجودها كدولة قوية في المنطقة، وأنها استطاعت عقد عدد من المعاهدات مع الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة، وأن هذه المعاهدات كان معظمها متكافئ وقفت فيه عًُمان مع تلك الدول على قدم المساواة، وأن الفترة التي تناول تها بالدراسة تعد من أخصب فترات التاريخ العُماني، فضلاً عن السمعة الدولية التي اكتسبتها عُمان نتيجة لمجهودات السيد سعيد بن سلطان.
- إن معاهدة عام 1833م بين عُمان والولايات المتحدة قد أسست لعلاقات تجارية قوية بينهما استطاع من خلالها الطرفان إقامة علاقات تجارية متوازنة ومستمرة وإن كان التبادل التجاري في جميع الأحوال يميل إلى صالح الولايات المتحدة.
- إن رحلة السفينة سلطانة إلى نيويورك لم تكن بهدف زيادة النشاط التجاري وحسب ولكنها حملت مغزى سياسي حيث اعتبر الحاج أحمد بن نعمان أول مبعوث عُماني إلى الولايات المتحدة.
- إن معظم تجارة الولايات المتحدة مع ممتلكات السيد سعيد كانت في موانئ زنجبار أكثر منها في مسقط.

الهوامش

1 – خرج هذا المبدأ إلى حيز الوجود في الرسالة السنوية التي أرسلها مونرو إلى الكونجرس في 2 ديسمبر كانون أول 1823م، وقد ارتكز هذا المبدأ على أساسين هما:

أ) منع امتداد الاستعمار الأوربي بإنشاء مستعمرات أوربية جديدة في نصف الكرة الغربي.

ب) منع أوربا في التدخل في استغلال شعوب القارة الأمريكية أو تهديدها مقابل عدم تورط الولايات المتحدة في القضايا الأوربية الخاصة بهم.

انظر د/ عبد الفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دار المريخ . المملكة العربية السعودية . الرياض . 1047هـ/1987م ص ص 98–99؛ وكذلك نص المبدأ على أن الولايات المتحدة لم ولن تتدخل في شؤون المستعمرات القائمة أو البلاد التابعة لأية دولة أوربية. انظر/ وكالة الإعلام الأمريكية / موجز التاريخ الأمريكي أكتوبر تشرين أول 1997، ص 64.

2 – نقلاً عن د. حسين شريف: الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم 1783–2001م جـ2 1969/45م الهيئة المصرية العامة للكتاب . 2001م ص 293.

3 – بوندرايفسكر: سياستان إزاء العالم العربي "ترجمة، خيري الضامن" موسكو . دار التقدم 1975 ص ص 223–224.

4 – لمزيد من التفاصيل عن دور العُمانيين في طرد البرتغاليين من عُمان والخليج العربي، انظر عائشة السيار: دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا بيروت 1974م.

5 – عن تولية أحمد بن سعيد الحكم انظر د. حسين عبيد غانم غباشي: عُمان الديموقراطية الإسلامية "تقارير الإمامة والتاريخ السياسي الحديث 1500–1970م "ترجمة انطون حمصي" بيروت . دار الجديد . ط1 1997 ص ص 128–135.

6 – السلطان سعيد بن سلطان 1804–1856 هو سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد، ولد ببلدة سمائل في المنطقة الداخلية من عُمان عام 1791 ونشأ بها، ارتقى عرش السلطنة عام 1804، وهو خامس سلاطين أسرة البوسعيد، حرص على استتباب الأمن والسلام في البلاد وعلى تدعيم نفوذه بسواحل أفريقيا الشرقية، وحرص على إقامة علاقات تجارية مع دول عديدة، توفي في يوم الأحد 19 أكتوبر 1856 أثناء رحلة من عُمان إلى زنجبار قرب جزيرة سيشل، دفن في زنجبار في 25 أكتوبر 1856 بعد حكم دام 52 عام. انظر عبد الله صالح بن

صالح الفارسي: البوسعيديون حكام زنجبار "ترجمة محمد أمين عبد الله" سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة 1982 ص ص 143–150.

7 – وزارة الإعلام بسلطنة عُمان: عُمان في التاريخ لندن . دار أميل للنشر المحدودة . 1995 ص ص 453–454.

8 – عبد الله الفارسي: مرجع سابق، ص ص 143–150.

9 – فاطمة السيد على الزين، التاريخ السياسي لسلطنة مسقط وزنجبار الإسلامية المملكة العربية السعودية . مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ط 1 1419هـ/1998 ص ص 133–155؛ ولمزيد من التفاصيل انظر د/ سليمان بن محمد القاسمي: تقسيم الإمبراطورية العُمانية 1856–1862 الإمارات العربية المتحدة . منشورات البيان . دبي 1989.

10- Penelope: Tuson 4 Emma Quick ed. Arabian Treaties 1600-1960, vol. 3 Archive. ed. 1992 p.127.

11 – روبرت جيران لاند: عُمان منذ 1856 مسيرًا ومصيرًا، "ترجمة محمد أمين عبد الله" سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافي د.ت ص ص 252–253.

12- Eilts, Herman Frederick: a friendship two country old, the U.S and the Sultanate of Oman Washington 1990 p.3.

13- Bennett, Norman R./ a history of the Arab state of Zanzibar Great Britain 1978 p. 31.

14 – د/ طالب محمد إبراهيم: التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه " 1928–1939/ 1347–1358هـ" بغداد . دار الرشيد . 1982 ص 32.

15 – د/ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي " 1275–1333هـ/1858–1914" دراسة وثائقية الرياض . 1982 ص 48.

16 – وندل فليبس: تاريخ عُمان " ترجمة محمد أمين عبد الله " سلطنة عُمان . وزارة التراث القومي والثقافة 1401هـ/1981، ص 131.

17- Bailey, R. W. ed. Records of Oman 1876-1960 Archive ed. 1992 vol. 6, p. 685.

18 – د. عبد الله سراج عمر منسي: العلاقات العُمانية الأمريكية بين الحربين العالميتين 1919–1939/1337–1358هـ القاهرة، دار أبو المجد للطباعة . 1417هـ/1996 ص17.

19 – د. جمال زكريا قاسم، د. صلاح العقاد: زنجبار القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية د.ت ص 88.

20 – لمزيد من التفاصيل عن هذه الاتفاقية انظر الملحق رقم 1 ، وانظر:

Penelope: Op. Cit. vol. 3. p.p. 37-41; J.C. Hureulitz the Middle East and North Africa in world politics, 1535-1914, vol. 1 London, 1975 p.p. 255-256.

21- Ruete, Rudolph Said: Said Bin Sultane 1791-1856 London, Tonbridge printers, 1929 p. 128.

22 – د. رأفت غنيمي الشيخ: صلات عُمان بالولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم السيد سعيد بن سلطان سلطنة عُمان . وزارة التراث القومي والثقافة . سلسلة تراثنا العدد 19 ط 2 1983، ص ص 10–11.

23 –عبد الله منسي: مرجع سابق، ص ص 27–28؛ والجدير بالذكر أنه على الرغم من جهودات أدموند روبرتس في إقامة العلاقات الأمريكية العُمانية إلا أن الأقدار لم تمهله حتى يتولى قنصلية بلاده حيث توفى في مسقط بعد عام من المصادقة على المعاهدة. انظر: هرمان فردريك إيلتس: سلطانة في نيويورك، أولى رحلات الأسطول العُماني لأمريكا عام 1840 سلطنة عُمان 1982 ص 26.

24 –عبد الفتاح حسن أبو علبة: مختارات من وثائق تاريخ عُمان الحديث، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي المملكة العربية السعودية . الرياض 1984 ص 11.

25 – ايلتس: مرجع سابق، ص 105.

26 – طيبة خلف عبد الله : العلاقات العُمانية الأمريكية 1930–1958 جامعة البصرة . رسالة دكتوراه 1416هـ/1996 ص 28؛ والجدير بالذكر أن وارد استمر في عمله حتى عام 1851 وبعدها، وفي عام 1852م عين وليام ماكميلان حتى عام 1855 ثم عُين دانيا مانسفيلد حتى نشوب الحرب الأهلية الأمريكية. المرجع ذاته ص ص 30–31.

27 – د. صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة 1990–1991 القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1993 ص ص 123–125.

28 – لمزيد من التفاصيل عن المعاهدة بين مسقط وبريطانيا لعام 1939 انظر: Penelope/ Op. Cit. p.p.41-52; Harlakend, Richard/ The Arabian peninsula N. y, Blomsburg, publ. 1960 p.p. 188-191.

29 –د. حسين غباشي: مرجع سابق ص 195؛ ولمزيد من التفاصيل عن العلاقات الفرنسية العُمانية انظر د/ سلطان بن محمد القاسمي: العلاقات العُمانية الفرنسية 1715–1905 الإمارات العربية المتحدة . دار الغرير للطباعة والنشر 1993؛ ولمزيد من التفاصيل عن المعاهدة انظر: Penelope/ Op. Cit. p.p.61-70.

30 – طيبة خلف: مرجع سابق، ص 15.

31 – س . ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله: "ترجمة، محمد أمين عبد الله" سلطنة عَمان 1982 ص 243. كانت ممباسا من ممتلكات حكام عُمان في ظل دولة اليعاربة، وقد تولى حكمها نيابة عن اليعاربة آل المزروعي الذين حاولوا الاستقلال عن حكم البوسعيد الذين لم يعترفوا بهذا الاستقلال وأصروا على أنهم ولاة تابعون

لعُمان وجرت بينهم حروب ومعارك إلى أن جاء السيد سعيد بن سلطان الذي استطاع إخضاع ممباسا واستعادتها من آل المزروعي عام 1837، انظر/ حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين " تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله" سلطنة عُمان 1979 ص 9.

32 – وزارة الإعلام والثقافة سلطنة عُمان: عُمان وتاريخها البحري سلطنة عُمان 1979 ص 9.

33 – روبرت جيران لاندن: مرجع سابق، ص 75.

34 – وزارة الإعلام: عُمان في التاريخ ، ص 15.

35 –هيرمان فردريك إيلتس: عُمان والولايات المتحدة الأمريكية مائة وخمسون سنة صداقة: "ترجمة محمد كامل مسقط 1985، ص ص 9–10.

36- Graham, S. Gerlad/ Great Britain in the INDIAN Ocean 1810-1850 " London, 1967" p. 203.

37 –عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: مرجع سابق، ص 48.

38 – إيلتس: المرجع السابق، ص 27.

39 – وندل فيليبس: مرجع سابق، ص 132.

40 – دونالدهولي: عُمان ونهضتها الحديثة "ترجمة فؤاد حداد وعادل صلاحي" لندن 1976، ص 187.

41 –عبد الله منسي: مرجع سابق، ص 27.

42 –طيبة خلف: مرجع سابق، ص 20.

43 –وزارة الإعلام : عُمان وتاريخها البحري، ص 180–181.

44 –طيبة خلف: مرجع سابق، ص 20؛ الجدير بالذكر أن عُمان عرفت عدد من العملات النقدية وكانت شائعة الاستعمال والتداول ومنها، الروبية الهندية، الريال النمساوي ريال أو دولار ماريا تريزا الفضي والبيزا المسقطية. لمزيد من التفاصيل انظر: Recerds of Oman, vol. VII, Chaper, 28;
لاندن: مرجع سابق، ص 114 ؛ البنك المركزي العُماني: تاريخ النقود في سلطنة عمان مسقط . البنك المركزي العُماني 1990، ص ص 33–34.

45- Eilts: Op. Cit. p. 8.

46 – لمزيد من التفاصيل عن تلك التوترات ولتضاءل التبادل التجاري في تلك الفترة انظر عبد الله منسي: مرجع سابق، ص ص 30–33، د/ عبد الفتاح أبو علية: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر الرياض . دار المريخ 1986 ص ص 441– 473.

* سلطانة هى إحدى سفن السيد سعيد، وقيل إنها سُميت بذلك نسبة إلى زوجته الأولى السلطانة عزة بنت سيف ابنة أمير شيراز، انظر دونالدهولي: مرجع سابق، ص 188.

47 –هو الشيخ أحمد بن نعمان بن محسن بن عبد الله الكعبي البحراني، ولد في البصرة عام 1784، وتلقى بها تعليمه الإسلامي، أبوه عربي من بني كعب، التحق

بخدمة السيد سعيد في العقد الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عام 1835 أصبح سكرتيرًا خاصًا له، استمر في خدمة حكام البوسعيد إلى أن توفى عام 1869 في عهد السيد ماجد بن سعيد، انظر د. عبد الله الفارسي ، ص ص 66-67.

48 - وزارة الإعلام: عُمان عبر التاريخ، ص 464.

49 - وندل فيليبس: مرجع سابق، ص 135.

50 - وزارة الإعلام: عُمان عبر التاريخ، ص 464.

51 - دونالدهولي: مرجع سابق، ص 189.

52 - رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص 25.

53 - وزارة الإعلام: عُمان في التاريخ، ص 464؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذه الرحلة انظر إيلتس: سلطانة في نيويورك.

54 - نفسه: ص ص 76-77.

55 - نفسه: ص ص 63-64 ، 98.

56 - نفسه: ص ص 98-101.

57 - عبد الله الفارسي: مرجع سابق، ص 150.

58 - حسين غباشي: مرجع سابق، ص ص 201-208.

59 - طيبة خلف: مرجع سابق، ص 23.

60 - نفسه: ص 23.

61 - لاندن: مرجع سابق، ص ص 160-165.

ملحـــق الدراسة:

TREATY SERIES, NO. 247
TREATY

SETWEEN

THE UNITED STATES AND MUSCAT

AMITY AND COMMERCE

SIGNED AT AIUSCAT, SEPTEMBER 21, 1833

RATIFICATION ADVISED BY THE SENATE, JUNE 23, 1843

RATIFICAIONS EXCHANGED AT MUSCAT, SEPTEMBER 30, 1835

PROCLAMED, JUNE 24, 1837

WASHINGTON

COVERNMENT PRINTING OFFICE

1914

BY THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA

A PROCLAMATION

Whereas a Treaty of Amity and Commerce between the government of the United States of America and His Majesty Seyed Syeed bin Sultan of Muscat, and his Dependencies, was concluded and signed at the city of Muscat in the Kingdom of Aman, on the twenty-first day of September, in the year of our Lord one thousand eight hundred and thirty-three, which Treaty is word for word as follows;

A Treaty of Amity and Commerce, between the United States of America and His Majesty Seyed Syeed Bin Sultan of Muscat and His Dependencies.

ARTICLE 1. There shall be a perpetual Peace between the United States of America and Seyed Syeed bin Sultan and his dependencies.

2. The Citizens of the United States shall have free liberty to enter all the Ports of His Majesty Seyed Syeed bin Sultan, with their Cargoes of whatever kind the said cargoes may consist, & they shall have the liberty to sell the same, to any of the subjects of the Sultan, or others who may wish to buy the same, or to barter the same for any produce or manufactures of the Kingdom, or other articles that may be found there—no price shall be fixed by the Sultan or his Officers on the articles to be sold by the Merchants of the United States, or the merchandize they may wish to purchase—but the trade shall be free on both sides, to sell, or buy, or exchange on the terms, & for the prices the owners may think fit—and whenever the said Citizens of the United States may think fit to depart they shall be at liberty so to do—and if any Officer of the Sultan shall contravene this Article, he shall be severely punished. It is understood & agreed however, that the articles of Muskets, Powder and Ball can only be sold to the Government in the Island of Zanzibar—but in all the other ports of the Sultan, the said munitions of war may be freely sold, without any restrictions whatever to the highest bidder.

3. Vessels of the United States entering any port within the Sultan's dominions, shall pay no more than Five per centum Duties on the Cargo landed; and this shall be in full consideration of all

import & export duties, tonnage, license to trade, pilotage, anchorage, or any other charge whatever. Nor shall any charge be paid on that part of the cargo which may remain on board unsold, & re-exported—nor shall any charge whatever be paid on any vessel of the United States which may enter any of the Ports of His Majesty for the purpose of re-fitting, or for refreshments, or to enquire the state of the market.

4. The American Citizen shall pay no other duties on export or import, tonnage, license to trade, or other charge whatsoever, than the nation the most favored shall pay.

5. If any vessel of the United States shall suffer Shipwreck on any part of the Sultans Dominions, the persons escaping from the wreck shall be taken care of and hospitably entertain'd at the expense of the Sultan, until they shall find an opportunity to be return'd to their country—for the Sultan can never receive any remuneration whatever for rendering succour to the distress'd—and the property saved from such wreck, shall be carefully preserv'd and delivered to the owner, or the Consul of the United States, or to any authorized Agent.

6. The Citizens of the United States resorting to the Ports of the Sultan for the purpose of trade, shall have leave to land, & reside in the said Ports, without paying any tax or imposition whatever for such liberty, other than the General Duties on Imports which the most favored nation shall pay.

7. If any citizens of the United States, or their vessels, or other property shall be taken by Pirates, and brought within the Dominions of the Sultan, the persons shall be set at liberty, and the property restored to the owner if he is present, or to the American Consul, or to any authorized agent.

8. Vessels belonging to the subjects of the Sultan which may resort to any port in the United States, shall pay no other or higher rate of Duties, or other charges, than the nation the most favored shall pay.

9. The President of the United States may appoint Consuls to reside in the Ports of the Sultan where the principal commerce shall be carried on; which Consuls shall be the exclusive judges of all disputes or suits wherein American Citizens shall be engaged with each other. They shall have power to receive the property of any American Citizen dying within the Kingdom, and to send the same to his heirs, first paying all his debts due to the subjects of the Sultan. The said Consuls shall not be arrested, nor shall their property be seized.

Nor shall any of their household be arrested, but their persons, and property, & their houses, shall be inviolate—Should any Consul

however, commit any offence against the laws of the Kingdom, complaint shall be made to the President who will immediately displace him.

Concluded, Signed and Sealed, at the Royal Palace in the City of Muscat in the Kingdom of Aman the twenty first day of September in the year One thousand, Eight hundred, & Thirty three of the Christian Era, & the Fifty Seventh year of the Independence of the United States of America, corresponding to the Sixth day of the Moon called Iamada Alawel, in the year of the Allhajra (Hegira) Twelve hundred and Forty Nine.

EDMUND ROBERTS [Seal.]

Whereas the undersigned Edmund Roberts a Citizen of the United States of America, and a resident of Portsmouth in the State of New Hampshire, being duly appointed a Special Agent by Letters Patent, under the Signature of the President and Seal of the United States of America, bearing date at the City of Washington the twenty sixth day of January, Anno Domini One thousand, eighth hundred & thirty two, for negotiating & concluding a Treaty of Amity and Commerce between the United States of America, and His Majesty Seyed Syeed bin Sultan of Muscat. Now Know Ye, That I Edmund Roberts, Special Agent as aforesaid, do conclude the foregoing Treaty of Amity & Commerce, and every Article & Clause therein contain'd, reserving the same nevertheless, for the final ratification of the President of the United States of America, by and with the advice & consent of the Senate of the United States.

Done at the Royal Palace, in the City of Muscat, in the Kingdom of Aman, on the twenty first day of September in the year of our Lord One thousand, eight hundred & thirty three, and of the Independence of the United States of America, the Fifty Seventh, corresponding to the Sixth day of the Moon, called Iamada Alawel, in the Year of Allhajra (Hegira) one thousand two hundred and Forty nine

EDMUND ROBERTS.

And whereas the said Treaty has been duly ratified on both parts, and the respective ratifications of the same were exchanged at the city of Muscat, on the thirtieth day of September, one thousand eight hundred and thirty-five;

Now, therefore, be it known, That I, Martin Van Buren, President of the United States have caused the said Treaty to be made public, to the end that the same, and every clause

and article thereof, may be observed and fulfilled with good faith by the United States and the citizens thereof.

In witness whereof, I have hereunto set my hand, and caused the Seal of the United States to be affixed.

Done at the city of Washington this twenty fourth day of June, in the year of our Lord one
[SEAL.] thousand eight hundred and thirty-seven, and of the Independence of the United States the sixty first.

M. VAN BUREN

By the President:

JOHN FORSYTH

Secretary of State.

النص العربي لمعاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وصاحب السمو سعيد بن سلطان ، سلطان مسقط وتوابعها:

1 –سيكون هناك سلام دائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والسيد سعيد بن سلطان والمناطق التابعة له.

2 –سيتمتع مواطنو الولايات المتحدة الأمريكية بحرية الدخول إلى جميع موانئ صاحب السمو السيد سعيد بن سلطان، مع حمولتهم مهما كان نوعها، وسيكون لهم حرية بيعها لأي من رعايا السلطان ولأي شخص آخر يريد شراؤها أو مقايضتها مع أي من منتجات هذه المملكة أو أي بضائع أخرى يمكن أن توجد هناك، ولن يحدد أي سعر من قبل السلطان أو من قبل موظفيه للبضائع المشتراة أو المباعة من أمريكيين، وسوف تكون التجارة حرة لكلا الطرفين للشراء والبيع أو المبادلة وعلى أساس السعر المحدد من التجار، وفي أي وقت يرغب رعايا أمريكيون مغادرة البلد سوف تكون الحرية في فعل ذلك وسوف يعاقب بشدة أي ضابط تابع للسلطان يعمل بخلاف هذا البند، وعلى كل حال فإنه من المفهوم أن بيع البضائع مثل البنادق والبارود والطلقات جائز للحكومة فقط في جزيرة زنجبار، إلا أنه في موانئ السلطان الأخرى يمكن بيع عتاد الحرب بحرية دون أية قيود لصاحب أعلى عرض.

3 –السفن الأمريكية التي تدخل ميناءً تابعًا للسلطان لن تدفع أكثر من 5% من الحمولة التي تجلبها إلى الأرض، بما في ذلك من رسوم الاستيراد والتصدير والوزن والترخيص وضريبة الإرشاد والرسو وأي ضرائب أخرى مهما كانت، ولن تطلب أية ضرائب على الحمولة التي تبقى على ظهر السفينة أو التي يعاد تصديرها أو عن أي سفينة أمريكية تدخل موانئ صاحب السمو للتصليح أو التزود بمعلومات عن حالة السوق.

4 –لن يتعرض المواطنون الأمريكيون لأي ضرائب أخرى مهما تكن أكثر من رعايا الدول الأكثر تفضيلاً.

5 –إذا تحطمت سفينة أمريكية على ساحل تحت سلطة السلطان سوق يستقبل الأشخاص المنقذين بحفاوة، وسوف يبقون تحت مسؤولية

السلطان إلى أن يجدوا الفرصة الملائمة للعودة إلى الوطن لن يستلم السلطان أي مكافأة مقابل مساعدة هؤلاء الضحايا) كما أن الممتلكات التي يتم إنقاذها في مثل هذه الظروف سوف تحفظ وتعاد إلى أصحابها أو في حالة غيابهم إلى قنصل الولايات المتحدة أو أي وكيل مفوض آخر.

6 –سيكون لمواطني الولايات المتحدة أو سفنهم التي تدخل موانئ السلطان بغرض التجارة حرية الدخول والإقامة في هذه الموانئ دون أن يكونوا عرضة لضرائب خلاف تلك الضرائب العامة على تلك الاستيراد وتلك الضرائب التي تدفعها الدول الأكثر أفضلية.

7 –في حالة وقوع مواطنين أمريكيين أو سفنهم أو أي من ممتلكاتهم في قبضة قراصنة وأخذت إلى ممتلكات السلطان فإنه سيتم تحريرها وسوف تعاد البضائع إلى أصحابها وفي حالة غيابهم تعاد إلى القنصل الأمريكي أو أي وكيل مفوض آخر.

8 –لن تخضع سفن رعايا السلطان التي تدخل موانى الولايات المتحدة لأية ضرائب ما عدا تلك المدفوعة من الدول الأكثر أفضلية.

9 –يمكن أن يعين رئيس الولايات المتحدة قناصل ليقيموا في موانئ السلطان حيث تكون معظم التجارة، وسوف يكون هؤلاء القناصل هم القضاة الوحيدون في جميع الخلافات والنزاعات فيما بين المواطنين الأمريكيين، كما أن لهم السلطة في استلام حاجيات أي مواطن أمريكي يتوفى في المملكة وإرسال الحاجيات إلى الورثة بعد خصم الديون المستحقة لرعايا السلطان، ولا يجوز توقيف القناصل المذكورين أو الأشخاص العاملين لديهم ولا يمكن حجز ممتلكاتهم وحاجياتهم، والأشخاص العاملين معهم وبيوتهم يتمتعون بالحصانة، وإذا تصرف قنصل ضد قانون البلاد وجب تقديم شكوى إلى رئيس الولايات المتحدة الذي سيفصله من وظيفته على الفور.

حرر في القصر الملكي في مسقط عام 1833م

توقيع) ئي. روبرتس

تم المصادقة على هذه الاتفاقية في مدينة مسقط ، 13 سبتمبر 1835م

توقيع) مارتن فان بورين

نيابة عن الرئيس

جي فورسايث، وزير الخارجية

قائمة المصادر والمراجع

وثائق أجنبية منشورة:

- Bailey, R. W. ed.) / Records of Oman 1867-1960 Archive ed. 1992) vol. VI.
- Penelope. Tuson & Emma Quick ed)/ Arabian Treaties 1600-1960, vol. 3 Archive ed. 1992).

مراجع عربية ومترجمة:

1 –البنك المركزي العُماني: تاريخ النقود في سلطنة عُمان مسقط . البنك المركزي العُماني . 1990.

2 –بوندرايفسكر: سياستان إزاء العالم العربي "ترجمة خيري الضامن" موسكو . دار التقدم 1975.

3 –د. جمال زكريا قاسم؛ د: صلاح العقاد: زنجبار القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية د.ت.

4 –د. جمال محمود حجر: دراسات في التاريخ الأمريكي الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية 1995.

5 –د. حسين شريف : الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم 1783 . 2001 جـ 2 45:1969م الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001.

6 –د. حسين عبيد غانم غباشي : عُمان الديمقراطية الإسلامية "تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث 1500–1970"ترجمة: انطوان حمصي" بيروت . دار الجديد ط1 1997.

7 –حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين " تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله" سلطنة عُمان . وزارة التراث القومي والثقافة . ط 4 1994.

8 –دونالدهولي: عُمان ونهضتها الحديثة "ترجمة فؤاد حداد وعادل صلاحي" لندن 1976.

9 –د. رأفت غنيمي الشيخ: صلات عُمان بالولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم السيد سعيد بن سلطان سلطنة عُمان . وزارة التراث القومي والثقافة . سلسلة تراثنا العدد 19 ط 2، 1983.

10 – روبرت جيران لاند: عُمان منذ 1856 مسيرًا ومصيرًا، "ترجمة محمد أمين عبد الله" سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافي د.ت.
11 – س.ب. مايلز :الخليج بلدانه وقبائله: "ترجمة محمد أمين عبد الله" سلطنة عًمان 1982.
12 – د. سليمان بن محمد القاسمي: تقسيم الإمبراطورية العُمانية 1856–1862 الإمارات العربية المتحدة . منشورات البيان . دبي 1989.
13 – د. سلطان بن محمد القاسمي: العلاقات العُمانية الفرنسية 1715–1905 الإمارات العربية المتحدة . دار الغرير للطباعة والنشر 1993.
14 – د. صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة 1990–1991 القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1993.
15 – د. طالب محمد إبراهيم: التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه " 1928–1939/ 1347–1358هـ"بغداد . دار الرشيد . 1982
16 – طيبة خلف عبد الله : العلاقات العُمانية الأمريكية 1930–1958جامعة البصرة . رسالة دكتوراه 1416هـ/1996.
17 – عائشة السيار: دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا بيروت 1974.
18 – عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي " 1275–1333هـ/ 1858–1914" دراسة وثائقية الرياض . 1982.
19 – عبد الفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دار المريخ . المملكة العربية السعودية . الرياض . 1047هـ/1987.
20 – د. عبد الفتاح حسن أبو عليه: مختارات من وثائق تاريخ عُمان الحديث، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي المملكة العربية السعودية . الرياض 1984.

21 – د. عبد الفتاح أبو عليه: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر الرياض . دار المريخ 1986.
22 – عبد الله سراج عمر منسي: العلاقات العُمانية الأمريكية بين الحربين العالميتين 1919–1939/1337–1358هـ القاهرة، دار أبو المجد للطباعة . 1417هـ/1996.
23 – عبد الله صالح بن صالح الفارسي: البوسعيديون حكام زنجبار "ترجمة محمد أمين عبد الله" سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة 1982.
24 – فاطمة السيد على الزين: التاريخ السياسي لسلطنة مسقط وزنجبار الإسلامية المملكة العربية السعودية . مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ط1 1419هـ/1998.
25 – مجموعة أساتذة: المجتمع العربي دار النهضة العربية ط 4 ، 1964.
26 – ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية 1998.
27 – هرمان فردريك إيلتس: سلطانة في نيويورك، أولى رحلات الأسطول العُماني لأمريكا عام 1840 سلطنة عُمان 1982.
28 – هرمان فردريك إيلتس: عُمان والولايات المتحدة الأمريكية مائة وخمسون سنة صداقة "ترجمة: محمد كامل" مسقط 1985.
29 – وزارة الإعلام بسلطنة عُمان: عُمان في التاريخ لندن . دار أميل للنشر المحدودة . 1995.
30 – وزارة الإعلام والثقافة سلطنة عُمان : عُمان وتاريخها البحري سلطنة عُمان 1979.
31 – وكالة الإعلام الأمريكية : موجز التاريخ الأمريكي أكتوبر تشرين أول 1997.
32 – وندل فليبس، تاريخ عُمان " ترجمة محمد أمين عبد الله " سلطنة عُمان . وزارة التراث القومي والثقافة 1401هـ/1981.

مراجع باللغة الإنجليزية:

1- Bennett, Norman R./ a history of the Arab state of Zanzibar Great Britain 1978).
2- Eilts, Herman Frederick: a friendship two country old, the U.S and the Sultanate of Oman Washington 1990).
3- Graham, S. Gerlad/ Great Britain in the INDIAN Occean 1810-1850 " London, 1967".
4- Harlakend, Richard/ The Arabian peninsula N. y, Blomsburg, publ. 1960).
5- J.C. Hureulitz, The Middle East and North Africa in world politics, 1535-1914, vol. 1 London, 1975).
6- Ruete, Rudolph Said: Said Bin Sultane 1791-1856 London, Tonbridge printers, 1929).